

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

الباحثة / شذى سهيل مكنّا (*)

إشراف

أ.د. محمود اسماعيل عبد الرازق.

د. آمال محمد حسن.

المقدمة

يعد هذا البحث محاولة لدراسة الحدود الإدارية للأجناد الشامية، ومن أهم الأسباب التي دعت الحاجة إلى اختيار هذا الموضوع، هو أن أجناد الشام يمثلون بحق أحد أهم جنود الجيش العربي الإسلامي، التي ساهمت في صنع أمجاد هذه الأمة، من خلال جهادهم المتواصل، وتضحياتهم العظيمة، التي شملت الرقعة الجغرافية التي غطتها الدولة الإسلامية في العصر الأموي. والتي ضمت كل من الهند وبلاد فارس، وخراسان والعراق وبلاد الشام ومصر وبلاد المغرب والاندلس (شبه الجزيرة الإيبيرية).

لم تحظ دراسة الناحية الإدارية لأجناد الشام على دراسة منفردة، وإنما أشارت عدد من الدراسات الحديثة إلى نشاطهم على جبهة الثغور في الشام والجزيرة، ودورهم في المغرب من خلال حملتي حسان بن النعمان الغساني،

(*) طالبة ماجستير بقسم التاريخ - كلية البنات - جامعة عين شمس

وكلثوم بن عياض القشيري، علماً أن نشاطهم سبق هاتين الحملتين، ودرسوا كذلك في تاريخ الأندلس من خلال طالعة بشر بن بلج القشيري، كما درسوا أيضاً على الجبهة الشرقية، وما قاموا فيه من توسعات وفتوحات، ووجدت دراسة عن بلاد الشام في صدر الإسلام ولكن شملت كافة النواحي السياسية والإجتماعية والإدارية والحربية. ولكن كل هذه الدراسات قدمت معلومات متفرقة عن الناحية الإدارية الحربية لهذه الأجناد، وكيف تم تقسيمها إلى خمسة أقسام، وما هي المدن والقرى والضيايع والسواحل التابعة لها.

كانت أهم هذه الدراسات:

- الشام في صدر الإسلام (من الفتح حتى سقوط الخلافة الأموية)
دراسة للأوضاع الإجتماعية والإدارية للدكتورة نجدة خمّاش.

- الجغرافيه التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي للدكتور حسين عطوان،

- الحدود الإسلامية بين الإحتكاك الحضاري والإتصال الحربي للدكتور فتحي عثمان.

كان لابد من إعداد دراسة توضح الهيكل الإداري لهذه الأجناد، وما دخل ضمن نطاقها من القرى والمدن والضيايع، خاصة بعد الإختلاف الحاصل بهذا الشأن عند العديد من المؤرخين والجغرافيين.

عرضنا في هذا البحث، الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٤١-٧٥٠م). وخصصنا لكا جند من هذه الأجناد مبحثاً بما يدخل في نطاق حدوده من مدن وقرى وكور، وحددنا موقع كل مدينة وقرية، وكيف تم فتحها -هل فتحت صلحاً أم عنوة- ومن قام بفتحها،

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

وما هي الأقوام والقبائل العربية التي سكنتها؟ كما جاء وصف ذلك عند بعض المؤرخين و الجغرافيين.

قسمنا هذا البحث لست مباحث، تسبقها مقدمة، وتمهيد، ويتبعهم خاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

فتناولنا في المقدمة ما- يحويه هذا البحث من الموضوعات التي سنتناولها في دراستنا، ثم دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع التي استعنا بها في هذا البحث .

وعرضنا في التمهيد للنظم الحربية الرومانيه التي كانت سائدة في ولايات سوريا الأربعة(دمشق، فلسطين، الأردن، حمص)، وما أدخله العرب الفاتحين على تلك النظم من تعديلات محدودة، من حيث زيادة عددها، أو فرض العطاء لهم مقابل خدمات يؤدونها.

خصصنا المبحث الأول لجند دمشق وأهم مدنه، أما المبحث الثاني عرضنا فيه لجند فلسطين وأهم مدنه، وخصصنا المبحث الثالث لجند الأردن وأهم مدنه، وتناولنا في المبحث الرابع جند حمص وأهم مدنه، وتضمن المبحث الخامس جند قنسرين وأهم مدنه، وأما المبحث السادس والأخير، فتناولنا فيه بالدراسة للثغور والعواصم وأهمها. وعرضنا في الخاتمة لأهم نتائج البحث.

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع :

اعتمد البحث على كتب البلدان بالدرجة الأولى ، وذلك نظراً لما حوته من معلومات لا تتوافر في المصادر الأخرى من كتب التاريخ العام، وكتب الطبقات والأنساب، وأول هذه المصادر:

- فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): قدم معلومات وافية ودقيقة عن أجناد الشام ومدنها، خاصة من الناحية الإدارية، فأعطى صورة تاريخية لما كانت عليه في القرون الأولى من الهجرة، وأحصى الأجناد، ذكراً ما تضمنه كل جند من المدن والقرى والضياع، ولم يهمل الأحداث التاريخية التي جرت فيها، محيطاً بما أحدثه العرب من تعديلات في تنظيمها الإداري سواء في العصر الراشدي أو في العصر الأموي وما بعده-أي فصل في منازل الفتح والهجرة ومسالكها - ومن هنا جاءت أهمية كتابه لما ورد فيه من معلومات ثقافية واقتصادية وإدارية.

- كتاب البلدان لليعقوبي (المتوفي في أوائل القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي)، والمنشور مع كتاب الأعلّق النفيسة لابن رسته، وقد اهتم بالجغرافية السكانية (سكان كل مدينة من القبائل العربية ومن الفرس وأهل النّمة)، وأكثر من اهتمامه بالأخبار التاريخية، وسمى الكثير من المدن التابعة للأجناد الخمسة، وما طرأ عليها من تغييرات إدارية في حدودها خلال العصر العباسي فقط.

- المسالك والممالك لابن خردادبة (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، أفاد البحث عما نكره من مدناً تابعة للأجناد، وكانت أكثر مما ذكره اليعقوبي، بالرغم من أن كليهما كانا يعملان موظفين في مصلحة البريد، وأيضاً أكد إن التنظيم الإداري لبلاد الشام في العصر العباسي لا يختلف كثيراً عما كان موجوداً في العصر الأموي إذا ما قورنت معلوماته بما أورده البلاذري.

- الأعلّق النفيسة لابن رسته: عاش في (القرن الثالث الهجري/ الثامن الميلادي) وتوفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي)، ووصل في كتابه حتى العصر الأموي، وونكر إن الأجناد أربعة

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

فلسطين والأردن ودمشق وقنسرين، واختلف عن غيره، عندما أدخل جند قنسرين ضمن أرض الجزيرة، وليست ضمن جند حمص.

- المسالك والممالك للإصطخري عاش في (القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي): أفادنا حين ذكر أن الأجناد خمسة، وذكر مدنها وقراها، و لم يعط معلومات جغرافية فقط، وإنما أيضاً اقتصادية، ووصل في كتابه إلى فترة العصر الإخشيدي، وأورد التعديل الإداري الذي طرأ على جند دمشق، حيث تم فصل ذغر وديار قوم لوط والشرأة والجبال عنه، وضمت إلى جند حمص. ومن المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها في البحث:

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م): ويعتبر من أغنى المصادر، حيث قدم مادة علمية متنوعة جغرافية، واقتصادية، واجتماعية، وتاريخية، وسياسية، ولكنه جعل الأجناد ستة، حيث اعتبر الشرأة كورة من كور بلاد الشام.

- كتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م): نقل عن الإصطخري نقولاً كثيرة، لكنه أضاف إلى ما نقله من أخبار، عن العصر الذي عاش فيه.

- كما أفادنا كتاب معجم البلدان ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، نظراً لما ورد فيه من معلومات جغرافية و تاريخية وسياسية واجتماعية واقتصادية، ووصل فيه حتى الفترات المتأخرة من العصر العباسي، وقدم صورة تفصيلية عن التنظيمات الإدارية للأجناد الشامية، وتحدث عن مدنها وقراها وضياعها وجبالها وكورها وقلاعها، ولم يغفل الأحداث التاريخية في صدر الإسلام والعصر الأموي، لكنه اختلف عن المصادر الأخرى بأنه أخضع مادته للنقد والتمحيص.

مختصر كتاب البلدان ابن الفقيه (٦٣٧هـ / ١٢٤٠م): اختلف عن غيره في أنه اسهب في الحديث عن المدن الكبرى للأجناد (القدس ودمشق وحمص)، ومما يؤخذ عليه أنه لم يذكر أنه تم فصل قنشرين عن جند حمص، وبالتالي الأجناد عنده أربعة وليست خمسة، كما عند بقية الجغرافيين، واهتم بالنواحي الجغرافية والاقتصادية والتاريخية.

أما أهم المراجع التي اعتمد عليها البحث: كتاب الدكتور فتحي عثمان " الحدود الإسلامية": حيث قدم معلومات وافية عن الأجناد الشامية بدءاً من العصر الراشدي حتى نهاية العصر العباسي، ولم يترك ناحية من النواحي إلا و تحدث عنها بإسهاب، مقارنةً بينها وبين ما كان سائداً عند البيزنطيين. ومن الكتب الأخرى "بيروت وآثارها" للأب لويس شيخو، ومحمد كرد علي "خطط الشام"، وعبد الله الحلو "تحقيقات لغوية و تاريخية في الأسماء السورية"، وعبد العزيز سالم "طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي"، وكلها قدمت معلومات عن الأجناد من النواحي الجغرافية والتاريخية والسكانية.

التمهيد:

كانت معظم النظم الحربية السائدة في (القرن الثاني الهجري/ القرن السابع الميلادي) نظاماً إقطاعية، حيث كان الملك يقسم الأرض بين البارونات الذين ألزموا بتقديم عدد معين من الجند لخوض معارك الملك، وهذا النظام كان تقليداً متبعاً لدى الفرس والرومان، حيث كان الجند فيه غير

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

ملزمين بالطاعة المباشرة للملك، وإنما كانوا جنداً للبارونات، أو تابعي الملك، باستطاعة هؤلاء استدعائهم لمحاربة الملك نفسه.

أما بالنسبة للعرب، فكانوا من أبناء الصحراء لا يعرفون جيشاً منظماً، لذلك عندما تم فتح الشام، وجدوا نظاماً حربياً رومانياً مطبقاً على ولايات سوريا الأربعة (دمشق، فلسطين، الأردن، حمص)؛ ساروا عليه مع بعض التعديلات الإدارية، كزيادة عددها، وفرض العطاء لهم مقابل خدمات يؤدونها، فكان عمر بن الخطاب أول من أدخل طريقه منظمه لدفع رواتب الجند، ومحاولته هذه كانت الأولى من نوعها في تاريخ العالم، حيث قال السير وليم ميور: " إن تقسيم أمة كبيرة لكل موارد الطعام، وغنائم الفتوح بين أبنائها أولاً: على أساس الإخاء التام، وثانياً: وفق المواهب الحربية، والتفوق الروحي، يعتبر ظاهرة من المحتمل أن تكون من الظواهر المقطوعة النظير في تاريخ العالم ".

أظهر هذا المؤرخ الحقيقة عندما قال أن العرب، خاصة بني أمية لم يكن لديهم دراية بأمور إدارة الدولة، وإنما كان مهم الوحيد التجارة، وبالتالي عندما فتحوا المدن أبقوا على النظام الإداري الذي كان سائداً، وأضافوا إليه بعض التطورات وفق الظروف التي تعرضت لها الدولة الإسلامية، فقسموا أراضي الخلافة إلى مناطق حربية منفصلة عن التنظيمات السياسية كل واحد منها يسمى جند، وهذه الأجناد هي (المدينة والبصرة والكوفة والموصل والفسطاط ومصر ودمشق وحمص وفلسطين والأردن)، وكل منطقته من هذه المناطق أقيمت فيها ثكنات لإقامة الجند، وهذا ما عرف بنظام الأجناد الذي اقتصر فيما بعد على بلاد الشام فقط.

تشير أخبار الفتوح أن العرب قسموا بلاد الشام أربعة أجناد هي: دمشق وفلسطين وحمص والأردن، ثم ما لبثوا أن جعلوها؛ ولضرورات عسكرية وسياسية خمسة أجناد، حيث تم فصل قنشرين عن حمص، وجعلت جنداً قائماً بذاته، وكان من المتوجب على هذه الأجناد تقديم عدد معين من المقاتلين، يقفون إلى جانب الخليفة في حال تعرض للخطر، ومن الملفت للنظر أن كل جند من هذه الأجناد سكنته مجموعة من القبائل العربية، أما كانت تقطن فيه قبل الفتح أو هاجرت إليه بعد الفتح، والتي هاجرت لم تختلط بالسكان الأصليين، وإنما سكنت في معسكرات خاصة، ما لبثت أن تحولت إلى مدن وقرى هامة.

لم تقطن هذه الأجناد القبائل العربية، وإنما انضمت إليها بعض القوى البشرية، التي قام خلفاء بني أمية بتوطينهم، سواء في السواحل أو في الثغور المواجهة للدولة البيزنطية، وكان من أهم تلك القوى الفرس والزرط والسبابة والأنباط النصارى والجراجمة، وكان الهدف من وراء ذلك هو حماية هذه السواحل والدفاع عنها، والسبب الذي دفع الأمويون إلى اعتماد مثل هذه القوى هو أن القبائل العربية التي اعتمدوا عليها في البداية دخلت في صراعات فيما بينها، بالإضافة إلى أن هذه القبائل كانت تأتمر بأوامر شيوخها، وبالتالي كانت تقف إلى جانبهم في حالة دخولهم في الصراعات الداخلية ضمن أفراد الأسرة الأموية.

أدرك بنو أمية كغيرهم من الأمم السابقة مدى أهمية الاحتفاظ بالتقسيم الإداري العسكري الذي كان سائداً في بلاد الشام قبل الفتح، ولكن في الوقت نفسه لم يتقاعسوا في حالة تعرضهم لأخطار داخلية وخارجية، فأحدثوا العديد من التطورات بما يتناسب مع الظروف العسكرية والسياسية التي مرت

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

بها الدولة الأموية، ومنها زيادة عدد الأجناد، واتباع نظام مرابطة خاص في منطقة السواحل، وآخر خاص في منطقة الثغور والعواصم، منطلقين مما دعاهم إليه الرسول الكريم وبما جاء به القرآن الكريم .

جند دمشق وأهم مدنه:

عاصمته دمشق، ويعتبر من المناطق العسكرية، التي تنقسم إلى دوائر أصغر تسمى الكور^(١)، ومن الكور والقرى والضياح الداخلة ضمن نطاق جند دمشق- والتي نكرها البلاذري- هي: " الجابية، بصرى، حوران^(٢)، انزعات، البثنية، البلقاء، عرندل^(٣)، الشراة وجبالها، بعلبك، تبوك، أنرح، الجرباء، دومة الجندل، مقنا^(٤)، القريتين^(٥)، حوارين من سنير، مرج راهط، ثنية العقاب، مؤته، مآب، مرج الصفر، دمشق، الغوطه، صيدا. عرقه وجبيل وبيروت وطرابلس".^(٦)

(١) Robert Scheck , Archaeological Sources For The History Of Palestine(Palestine In Islamic period), Near Eastern Archaeology, Uol.61, No.2, (Jun, 1995), p. 79.

(٢) كورة واسعة من أعمال دمشق في القبله ذات قرى كثيرة ومزارع, قصبته بصرى. انظر: صفى الدين: مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع, (تحقيق: علي محمد البنجاوي, دار الجيل, بيروت-لبنان), ج١, ص٤٣٥.

(٣) قرية من أرض الشراة من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك. انظر: ياقوت: معجم البلدان, (ط١, دار صادر, بيروت- لبنان, ١٩٩٥), ج٤, ص١١١.

(٤) قرية قرب ايله.

انظر: ياقوت: المصدر السابق, ج٥, ص١٧٨.

(٥) جاء عند ياقوت أنها من أعمال حمص وأنها تدعى حوارين بينها وبين تدمر مرحلتان. انظر: معجم البلدان, ج٤, ص٣٣٦.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان, (تحقيق: رضوان محمد رضوان, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ١٩٨٧), ص١٣٦-١٢٠. R.Schick, N.E.A, P80.

وكان قدامه بن جعفر قد أوردَ نفس الكور تقريباً التي ذكرها البلاذري وهي: قرقيسيا، أركه^(١) وهي أرك وفتحت صلحاً، دومة الجندل، وجاء فيه أن تتمر من أعمال حمص، القرينتين، حوارين^(٢)، وسنير، وبعلبك، وبصرى، وعمان، ومآب من أرض البلقاء، ومرج راهط، وبرزة، وطرابلس وفيها حصن سفيان، وصيدا وعرقه وجبيل وبيروت وهي سواحل دمشق^(٣). يتبين أن البلاذري ذكر كل من (الجابية، عرندل، أنرعات، مقنا، ثنية العقاب، مؤتة)، بينما لم يرد ذكرها لدى قدامة، الذي هو الآخر ذكر مدناً أخرى تختلف تماماً عما ذكرها البلاذري منها (قرقيسيا، أركه، برزة، عمان).

أدخل ابن خرداذبه بعض الكور ضمن نطاق جند دمشق فقال: "كورة دمشق وأقاليمها هي سهل الغوطة، اقليم سنير، بعلبك، البقاع، لبنان، كورة جونييه، طرابلس، جبيل، بيروت، الشراة، بصرى، عمان، الجابية، صيدا، البثنية، حوران، الجولان، ظاهر البلقاء، جبل الغور، كورة مآب، جبال، ومن سواحلها طرابلس، بيروت، صيدا، حصن الصرْفند، عدمون"^(٤).

(١) موضع في نبار بني عقيل.

انظر: البكري : معجم ما استعجم، (تحقيق: مصطفى السقا، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٥م)، ج١، ص١٣٩.

(٢) من قرى حلب، حصن في ناحية حمص وهو اسم القرينتين التي بين تتمر ودمشق.

انظر: صفى الدين: المصدر السابق، ج١، ص٤٣٤.

(٣) الخراج وصناعة الكتابة، (تحقيق: محمد حسين الزبيدي، ط١، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١)، ص٢٨٧-٢٩٦.

(٤) المسالك والممالك ويليّه نبذه من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت)، ص٧٧، ٢٥٥.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

أما لدى اليعقوبي فهي: "الغوطة، حوران، البثنية، البلقاء، مآب، زغر، الشراة، الحميمية، الجولان، سنير، الجليل، وتضم سواحل دمشق عنده عرقة، طرابلس، جبيل، بيروت، وصيدا" (١).

وزاد البكري كوراً أخرى على ما عدده الجغرافيون السابقين، وهي: "جردان، السمه، زمار، تتوفة، الغور، وجه الحجر، ومرج الصفر" (٢).

في حين قسمها ابن شداد قسمين برية وبحرية، البرية: البقاع ومدينتها بعلبك، حوران ومدينتها بصرى، البثنية ومدينتها أنرعات، وكورة الظاهر ومدينتها عمان، الغور ومدينته أريحا، الجبال ومدينتها بانياس، الشراة ومدينتها أنرح وكورة زغر، أما البحرية: فقد اتفق مع بقية الجغرافيين حول الكور الداخلة في نطاقها (٣).

بينما أضاف أحد الباحثين منناً أخرى أوردتها الجغرافيون في القرن الأول والثالث الأول من القرن الثاني الهجري/ السابع الميلادي، منها البقاع، معان، الحميمية، ذات السلاسل، زيزاء، القسطل، الموقر، الرقيم، سلع، ومن مدنها أيضاً أريحا وزغر (٤).

من الواضح أن هناك توافقاً كبيراً بين الجغرافيين حول المدن والقرى الداخلة ضمن نطاق جند دمشق، إلا أنه يوجد بعض الاختلافات حول ذكر بعض المدن عند بعضهم، وعلى سبيل المثال البثنية لم يذكرها اليعقوبي، في

(١) تاريخ اليعقوبي، (تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣)، ج ٢، ص ٢٢-٣٠.

(٢) المسالك والممالك، ص ٤٦٤.

(٣) الاغلاق الخطيرة، (تحقيق: يحيى زكريا عباره، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١)، ج ٢، ق ٢، ص ٤١.

(٤) حسين عطوان: الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي، (ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧)، ص ٤١.

حين ذكرها البلاذري ضمن مدن دمشق، وكذلك ابن شداد وغيرها من المدن كثير.

ومن أهم مدنه:

دمشق: هي أجل مدينة بالشام^(١)، أغلب أهلها من اليمن وفيها قوم من قيس^(٢) وهي معقل المسلمين في الملاحم، ويقال أن: "فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى الغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الأرض"^(٣).

ويقال بنى دمشق، دمشق بن خاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح وسميت دمشق من دمشقوها أي أسرعوها^(٤).

كان أكثر ما يميز دمشق جامعها الأموي الذي بناه الوليد بن عبد الملك^(٥)، وأنفق على بنائه خراج المملكة سبع سنين تخليداً لذكره^(٦)، كان قد زينه بالذهب والفسيفساء والزجاج الملون، فلما قدم عمر بن عبد العزيز غطاه بالكرايبس، وصهر سلاسل القناديل حتى يذهب بريقها، لأن ذلك في رأيه يلفت نظر المصلين، ويشغلهم عن الصلاة^(٧).

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق، (ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م)، مج ١، ص ٣٦٦.
(٢) ابن رسته: كتاب الأعلام النفيسة ويليها كتاب البلدان لليعقوبي، (ط١، دار صادر، بيروت، طبعة ليدن، ١٨٩٣)، ص ٣٢٦.
(٣) المقنسي: مثير الغرام، (تحقيق: أحمد الخصيمي، ط١، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م)، ص ١١٢.
(٤) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، (ط١، مطبعة ليدن، ١٣٠٢)، ص ١٠٤.
(٥) البكري: المسالك والممالك، ص ٤٦٣.
(٦) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ١٠٧.
(٧) الجاحظ: الحيوان، (تحقيق: عيد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت)، ج ١، ص ٥٧.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

ومن مدن دمشق أيضاً مرج راهط: يقع في نواحي دمشق، وهو من المروج المشهورة في الشعر العربي^(١)، وسمي بهذه التسمية نسبةً إلى رجل من قضاة، يدعى راهط، وأضيف إليه مرج، فعرف بمرج راهط^(٢)، وفيه اجتمعت الأجناد الشامية في أكبر صراع قبلي بين القيسية واليمانية، بين مروان بن الحكم الذي أيدته القبائل اليمانية، والضحاك بن قيس الفهري^(٣) الذي أيدته القبائل القيسية، وانتهى هذا الصراع بتولي مروان بن الحكم الخلافة^(٤).

ثنية العقاب: ويقصد بها المنخفضات الجبلية التي يمر فيها طريق دمشق-حلب في سلسلة جبال لبنان الشرقية، والتي تدعى اليوم التنايا^(٥)، وسميت بهذه التسمية؛ لأن خالد بن الوليد عندما سار على الثنية، وقف حوالي ساعة ناشراً رايته التي كانت للرسول عليه الصلاة والسلام، وهي سوداء اللون^(٦)، تسمى بالعقاب^(٧).

(١) ياقوت: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠١.

(٢) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٧١.

(٣) كان على شرطة معاوية، وصار عاملاً على الكوفة بعد زياد، ثم عزله وضمه إلى الشام واستمر بولائه للأمويين حتى وفاة معاوية الثاني، ثم بايع لابن الزبير مع أكثر أهل الشام، فاقْتتلوا، وقتل الضحاك بمرج راهط.

انظر ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، نهضة مصر، القاهرة، د.ت)، م ٢، ص ٧٤٥.

(٤) المسعودي: التنبيه والإشراف، (تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، ط ١، دار الصاوي للنشر، القاهرة، ١٩٣٨)، ص ٢٦٧.

(٥) عبد الله الحلو: تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، (ط ١، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م)، ص ١٧١.

(٦) ابن أعمم الكوفي: الفتوح، (دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-لبنان، ١٩٨٦م)، مج ١، ص ١١٣.

(٧) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، (تحقيق: محب الدين العمري، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥)، ج ١، ص ٥٠٩.

كورة سنير: من كور دمشق، أهلها من ضبة، وبها قوم من كلب أيضاً^(١)، وفيها جبل سنير بين حمص وبعلبك وعلى رأسه قلعة سنير^(٢) وكانت تابعة لجند دمشق في صدر الإسلام^(٣).

البقاع: كورة من دمشق، تسمى بقاع كلب، تقع بين حمص ودمشق وبعلبك التي هي من مننه^(٤)، وأهلها من الفرس، أما في أطرافها قوم من اليمن^(٥)، واسمها مركب من بعل أي صنم، وبك أصله من بك عنقه. وقد تم فتحها على يد أبي عبيدة بن الجراح، الذي سار إلى حمص بعد أن فرغ من فتح دمشق، فمر ببعلبك، وطلبوا الأمان، فأمن الروم والفرس والعرب على حد سواء^(٦) فصالحهم بتأمين أنفسهم وأموالهم وكنائسهم^(٧).

بيروت: تقع على ساحل بحر الروم^(٨)، من أعمال دمشق^(٩)، وأهلها قوم من الفرس نقلهم إليها معاوية بن أبي سفيان^(١٠).

صيدا: كورة من كور دمشق^(١١) إلى الجنوب من القطاع الأوسط لساحل بحر الروم شرقي مدينة صور^(١٢)، يسكنها قوم من قريش و من اليمن^(١)، تم فتحها

(١) محمد كرد علي: خطط الشام، (المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٥٢)، ج ١، ص ٦٦.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٦٩.

(٣) حسين عطوان: الجغرافية التاريخية، ص ٤٤.

(٤) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ١، ص ٤٧٠.

(٥) بئينة السيد عبد الرحمن أحمد الريس: قبيلة كلب في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام حتى زوال الدولة الفاطمية (رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٦)، ص ١٠٧.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٣٦.

(٧) ياقوت: المصدر السابق، ج ١، ص ٤٥٤.

(٨) لويس شيخو: بيروت وأثارها، (ط ٣، دار المشرق، بيروت- لبنان)، ص ٦٨.

(٩) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ٢، ق ٢، ص ١٠١.

(١٠) ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص ٣٢٧.

(١١) ابن شداد: المصدر السابق، ج ٢، ق ٢، ص ٣٨.

(١٢) عبد السلام التدمري: لبنان من الفتح حتى سقوط الدولة الأموية، (ط ١، جروس بروس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٠)، ص ٣٧.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

فتحها من قبل يزيد بن أبي سفيان فتحاً يسيراً، لكن البيزنطيين أعادوا السيطرة عليها في أواخر خلافة عمر بن الخطاب وأوائل خلافة عثمان، إلا أنه تم فتحها مرة أخرى، وشحنت بالجنود^(٢).

جبيل: مدينة على البحر، لها كورة واسعة غنية بالكروم والفواكه^(٣)، وتقع شرقي بيروت من فتوح يزيد بن أبي سفيان^(٤).

طرابلس: وتشمل ثلاث مدن موجودة في مرج، على بعد أميال منها حصن سفيان^(٥)، فتحها معاوية بن أبي سفيان، وجندها، وأسكنها اليهود^(٦)، وأقام فيها بنو أمية داراً لصناعة السفن، لتوفر الأخشاب بالقرب منها^(٧).

الجابية: وتعني الحوض الذي يجلب فيه الماء للإبل، من أعمال دمشق، تقع بالقرب من مرج الصفر في شمالي حوران^(٨).

حوران والبتنية: رستاқан كبيران من جند دمشق^(٩)، وكانت حوران قد فتحت قبل دمشق، حيث اجتمع المسلمون عند قدوم خالد بن الوليد إلى بصرى، ففتحوها صلحاً^(١٠)، وكان من نزلها من العرب قوم من لخم ونبهان^(١١).

-
- (١) ابن رسته: الأعلق النفيسة، ص ٣٢٧.
(٢) أحمد عارف الزين: تاريخ صيدا (يحتوي تاريخها وسائر شؤونها منذ عمرائها إلى وقتنا الحاضر)، (ط ١، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣١م)، ص ٥٢.
(٣) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣٧٢.
(٤) ياقوت: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٩-١١٠.
(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٣٣.
(٦) المصدر نفسه، ص ١٣٣.
(٧) عبد العزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، (مؤسسة شباب الجامعة، ط ١، الإسكندرية، ١٩٦٦)، ص ٤٩-٥٠.
(٨) النصري: تاريخ أبي زرة الدمشقي، (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦)، ص ٣٣.
(٩) الأصبخري: المسالك والممالك، ص ٤٨.
(١٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٥١٨.
(١١) محمد كرد علي: خطط الشام، ج ١، ص ٦٤-٦٥.

زغر: مدينة صالحة الخيرات, درجات الحرارة فيها مرتفعة^(١) وأهلها اخلاط من الناس^(٢).

الشراة: مدينتها أنرعات وبها بويع معاوية^(٣), وأهلها من موالى بني هاشم^(٤), ومن قراها عرنذل, حيث فتحت زمن عمر بن الخطاب بعد معركة اليرموك, وذلك على يد يزيد بن أبي سفيان^(٥), وأهلها قوم من غسان وبلقين^(٦).

معان: في طرف بادية الشام^(٧), و حصن حصين من الشراة, ويسكنها قوم من بني أمية^(٨) و طائفة من اليونان^(٩).

رقيم: مدينة بالقرب من البلقاء, وهي صغيرة حفرت بيوتها وجدرانها من الصخر, كأنها حجر واحد^(١٠).

أماهم جبال دمشق:

جبل لبنان: جبل مرتفع, ويمتد طولاً من البحر إلى البحر, ويشكل حداً بين المسلمين والفرنج لأن وراءه أنطاكية واللاذقية وغيرهما^(١١).
جبل الجليل: من كور دمشق, قصبته حوارين^(١٢).

(١) ابن حوقل: صورة الأرض, (ط١, دار مكتبة الحياة, بيروت- لبنان, د.ت), ص ١٦٩.

(٢) محمد كرد علي: خطط الشام, ج ١, ص ٦٥.

(٣) ابن شداد: المصدر سابق, ج ٢, ق ٢, ص ٨٢.

(٤) محمد كرد علي: خطط الشام, ج ١, ص ٦٥.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان, ص ١٣٣.

(٦) ابن رسته: الأعلام النفيسة, ص ٣٢٦.

(٧) ابن حوقل: صورة الأرض, ص ١٦٩-١٧٠.

(٨) ياقوت: معجم البلدان, ج ٥, ص ١٥٣.

(٩) ابن شداد: الأعلام الخطيرة, ج ٢, ق ٢, ص ٦٧.

(١٠) الاصطخري: المسالك والممالك, ص ٤٧.

(١١) هنري لامنس: تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار, (ط١, دار نظير عبود

١٩٦٩), ص ١٨٠.

(١٢) ياقوت: معجم البلدان, ج ٢, ص ٢٦٩.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

و يسمى الجغرافيون و المؤرخون بقية مدن جند دمشق وقراه وأصقاعه إلى الجنوب من معان من الأردن، وإلى الشرق منه "أطراف الشام"^(١)، "مشارف الشام"^(٢)، أرض الشام"^(٣)، و يشمل مقنا وتبوك^(٤) وذات السلاسل^(٥) ودومة الجندل، وكذلك قصبة البلقاء^(٦).

جند فلسطين وأهم مدنه:

أول أجناد الشام الخمسة ممايلي الغرب^(٧)، وحدد البلاذري القرى والضياح التي تدخل ضمن نطاقه بأنها: "إيلة، العربية، الدبية، رفح، غزة، داثن، عسقلان، يافا، قيسارية، لد، الرملة، أجنادين، بيت جبرين، بيت المقدس، حبري، بيت عينون، نابلس، سبسطية، وعمواس"^(٨)، ووافق ابن خرداذبة البلاذري في إدخال هذه المدن ضمن نطاقها، لكنه زاد عليها "أزود"، التي بينها وبين الرملة اثنا عشرة ميلاً.^(٩)

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، (مكتبة الصفا، مطابع دار البيان الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣)، ج٦، ص١٩١.

(٢) ابن عساكر: تهذيب تاريخ ابن عساكر، (هذه ابن بدران، المكتبة العربية، دمشق، ١٩٣٦)، ط١، ج٧، ص١٥٩.

(٣) المقدسي: البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد) ج٣، ص٦٦.

(٤) من أطراف الشام وقعت فيها غزوة تبوك زمن الرسول الكريم عليه السلام.

• انظر: الذهبي: العبر، (تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط١، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤)، ج١، ص١٠-١١.

(٥) من أطراف الشام وفيها وقعت غزوة ذات السلاسل في عهد الرسول الكريم.

انظر: الحنبلي: شذرات الذهب، (تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق)، ج١، ص١٢.

(٦) من أعمال دمشق وقد سار إليها أسامة بن زيد في ثلاثة آلاف ووطأها وشن الغارة إلى فلسطين.

انظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٥٢.

(٧) - الفلشندي: صبح الأعشى، (تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧)، ج٤، ص٩٢.

(٨) فتوح البلدان، ص١٤٠-١٥٠.

(٩) المسالك والممالك، ص٨٠.

وأورد ابن حوقل كل من زغر وديار قوم لوط والشراة والجبال ضمن حدودها، والتي تسمى الغور لأنها بين جبلين، وهي وفيرة المياه، فقال: "بعضها من الأردن وبعضها من فلسطين". وكذلك أضاف بيت لحم كقرية من قراها^(١).

ومن أهم مدنه:

اللد: مدينة من جند فلسطين، تقع شمالي شرقي الرملة^(٢)، كانت قصبة فلسطين حتى تولى قيادتها سليمان بن عبد الملك، فبنى الرملة، وتحول الناس عنها وتركوها^(٣).

الرملة: مدينة بناها سليمان بن عبد الملك ومصرها، وأنشاء فيها داراً للصباغين، واختط فيها مسجداً، فغدت القصبة^(٤).

غزة: آخر مدن فلسطين^(٥)، تقع على ساحل البحر، ولها قلعة حصينة^(٦).

عسقلان: تعتبر ثغراً من ثغور الشام^(١)، فتحت صلحاً على يد معاوية بن أبي سفيان وذلك في عهد عمر بن الخطاب، بعد أن نقض أهلها الصلح

أزود: إحدى المدن الفلسطينية القديمة واليوم هي منطقة بسيطة في الشريط الساحلي إلى الشمال الشرقي من عسقلان.

انظر: عبد الله الحلو: تحقيقات تاريخية، ص ٧٥.

(١) صورة الأرض، ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤، ص ١٠٤.

(٣) Nmorod Luz, The construction Of An Islamic City In Palaestine ,The UmyyA Al-ramla, Campridge University Press, Vol.7, No.1, (Apr, 1997), pp.22-45.

عبد الرازق أبو الليل: قصة مدينة اللد، سلسلة المدن الفلسطينية رقم ١٣، (المنظمة العربية للتربية والثقافة، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية)، ص ١٧.

(٤) أبو الفداء: تقويم البلدان، (دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م)، ص ٢٤١.

(٥) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٠٢.

(٦) أبو الفداء: المصدر السابق، ص ٢٣٩.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

الذي عقده عمرو بن العاص عندما فتحها لأول مرة، وذلك بتحريض من الروم الذين أمدوهم بالمدد، فاضطر معاوية إلى إسكانها الروابط^(٢).
قيسارية: مدينة ساحلية من أعمال فلسطين، وكانت مدينة عظيمة بينها وبين الرملة اثنان وثلاثون ميلاً^(٣)، فتحت قسراً على يد معاوية بن أبي سفيان في عهد عمر بن الخطاب.

نابلس: دخلت هذه المدينة تحت حكم المسلمين عندما فتحت صلحاً على يد عمرو بن العاص في خلافة أبي بكر الصديق، وسميت في ذلك الوقت بدمشق الصغرى، كناية عن كثرة أشجار الزيتون وخيراتها الوفيرة^(٤).

بيت المقدس: كانت تسمى في صدر الإسلام إيلياء، فتحت صلحاً في أيام عمر بن الخطاب، وهو الذي تولى بنفسه عقد الصلح حيث أمنهم على أنفسهم، وأموالهم، وذراريهم، ونسائهم، ووكنائسهم، و اشتروا أن لا يسكنهم اليهود فيها^(٥). وفي عهد الوليد بن عبد الملك بنى قبة الصخرة، وقباب أخرى منها قبة المعراج، وقبة الميزان، وقبة السلسلة، وقبة المحشر وكل ذلك ليعظم بيت المقدس في نفوس أهل الشام^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٤٨، قدامة بن جعفر: الخراج، ص ٣٠٢.

(٣) أبو الفداء: المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٤) مسلم الحلو: قصة مدينة نابلس، المنظمة العربية للتربية والنشر، وزارة الإعلام والثقافة في فلسطين، رقم ٢، ٣٦.

(٥) الكوفي: الفتوح، ج ١، ص ٢٢٣، ٢٢٤. عبد الحميد الكاتب: القدس الإسلامي، الغزو الصليبي، الهجمة الصهيونية، (ط ١)، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٦.

(٦) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٣٧.

ديار قوم لوط: وهي ديار تسمى الأرض المقلوبة، ليس بها زرع ولا حشيش، وهي بقعة سوداء مفروشة بحجارة، يقال عنها الحجارة المسومة التي رمي بها قوم لوط والشرارة^(١).

عمواس: بينه وبين بيت المقدس والرملة ثلاثة عشر ميلاً^(٢)، وإليه ينسب طاعون عمواس الذي مات فيه حوالي خمسة وعشرين ألف شخص، ومنهم أبي عبيدة بن الجراح^(٣).

بيت لحم: ولما وردها عمر بن الخطاب، أعطى أهلها الأمان على كنائسهم واتخذ فيها مسجداً، وجعل النصارى سدنته^(٤).

رفح: فتحها عمرو بن العاص، حيث أمن أهلها على أنفسهم، وأموالهم ومنازلهم^(٥)، وكانت مدينة عامرة فيها سوق وجامع، وأهلها قوم من لخم وجذام^(٦).

يافا: مدينة صغيرة على ساحل البحر، كانت حصناً كبيراً، بينها وبين الرملة حوالي ستة أميال، وهي في الغرب منها^(٧). هذه هي أهم مدن هذا الجند التي لعبت دوراً هاماً في العصر الأموي.

جند الأردن وأهم مدنه:

أصغر أجناد الشام وأقصرها مسافة^(١)، ومن مدنه وقراه التي سماها البلاذري: " فحل، طبرية، سوسية، أفيق، جرش، بيت راس، قنس الجولان، عكا، بليسان، صور، صفورية، مرج الصفر، الأقحوانة، الصنبرة"^(٢).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٨.

(٢) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٧٩.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٦، ٦٣-٦٤. N.Luz, Cup, Vol.7, p30.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢١-٥٢٢.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٤٤.

(٦) ياقوت: المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٤.

(٧) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٣٩.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

اما ابن خرداذبة فقد ذكرها على النحو التالي: "طبرية، السامرة، بيسان، فحل، جرش، بيت راس، آبل، صفورية، عكا، قَدَس، صور": طبرية، السامرة، بيسان، فحل، جرش، بيت راس، آبل، صفورية، عكا، قَدَس، صور^(٣).

في حين ذكرها الإدريسي كمايلي: "طبرية، السامرة، اللجون، السامرية، وهي نابلس، وبيسان وريحا وزغر وعمتا وحبيس، جدر، آبل، سوسية، عكا، ناصرة، صور"^(٤).

قسمها ابن شداد إلى كور برية وأخرى بحرية، البرية: "طبرية وقَدَس وهي وأجل كورها والسواد وبيسان". والبحرية: "صور وعكا وحيفا"^(٥).

تلك هي الكور والمدن والقرى الداخلة في نطاق جند الأردن، مصنفة من قبل الجغرافيين العرب. وعلى الرغم من أن هناك تشابهاً كبيراً فيما بينهم، إلا أن البعض اسقط مدناً، وآخرين أدخلوا مدناً داخلة ضمن نطاق جند فلسطين ومنها زغر وريحا ونابلس والبحيرة الميتة، غير أن هذه المدن بالفعل داخلة ضمن نطاق جند فلسطين وليس ضمن جند الأردن.

ويشتمل جند الأردن على:

- (١) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٧١.
- (٢) فتوح البلدان: ص ١٢٢-١٢٥. وكذلك وافقه في تعدادها قدامة بن جعفر في كتابه الخراج، ص ٢٨٨-٢٩٠.
- الصنبرة: موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال وكان معاوية بن أبي سفيان يشرب بها.
- انظر: العمري: مسالك الأبصار، (تحقيق: محمد عبد القادر خريسات، وآخرون، ط ١، مركز زايد للتراث، العين، الإمارات، ٢٠٠٤)، ج ٢، ص ٣٥٢.
- (٣) المسالك والممالك، ص ٧٨.
- (٤) نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣٧٧.
- (٥) الأعلام الخطيرة، ج ٢، ق ٢، ص ١٢٣، ١٢٤.

طبرية: وهي القصبّة وأكبر مدنه^(١)، ثم غدت بعد الفتح الإسلامي مركزاً إدارياً هاماً^(٢)، خاصةً في العصر الأموي، حيث بنى فيها الوليد بن عبد الملك قصراً في الشمال الغربي منها ويسمى قصر المنية^(٣).

بيسان: مدينة من جند الأردن^(٤)، كانت تدعى بيت شان، ولها أهمية تجارية وعسكرية، فتحت على يد شرحبيل بن حسنة^(٥).

صور: مدينة حصينة على ساحل البحر، يحيط بها من ثلاثة نواحي، ولها رباط كبير^(٦)، فتحت صلحاً على يد عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان، وشاركهما في الفتح معاوية بن أبي سفيان، وأسكنها معاوية أساورة البصرة والكوفة^(٧).

عكا: نقل هشام بن عبد الملك صناعة السفن إليها، وأخذها مستغلاً^(٨).

قدس: أهلها أخلط من العرب والعجم^(٩).

الإقحوانة: مدينه بالأردن، تقع على شاطئ بحيرة طبرية^(١٠).

صفورية: من كور الأردن، بين عكا واللجون، فتحت على يد شرحبيل بن حسنة^(١). وأصل الاسم في الأرامية صفوري، وهي صيغة الجمع المذكر من صفور، وتعني الطير^(٢).

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص ٤٤.

(٢) موسى سحّة: طبرية، (المنظمة العربية للتربية والثقافة، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، رقم عشرين)، ص ١٤.

(٣) حسين عطوان: الجغرافية التاريخية، ص ٣٤.

(٤) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٠٧.

(٥) مراد مصطفى الذبّاغ: بلادنا فلسطين، (ط ١، دار الهدى كفرقرع، ١٩٩١)، ج ١، ص ٤٣٧.

(٦) القزويني: آثار البلاد، ص ٢١٧.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٢٣-١٢٤.

(٨) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ٢، ق ٢، ١٧٣.

(٩) ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص ٣٢٨.

(١٠) ياقوت: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٤.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

آبل: هي التي جهز النبي عليه الصلاة والسلام قبيل وفاته جيشاً يترأسه أسامة بن زيد، وأمره أن يطأ أرض آبل الزيت في الأردن من مشارف الشام^(٣).

سوسية: قرية بسيطة تقع إلى الشرق من بحيرة طبرية، تعرف اليوم باسم "الحصن"^(٤).

اللاجون: مدينة بالأردن، وأهلها قوم من قيس، أكثرهم من مرة، والبعض من اليمن^(٥) جبر: يوجد منطقتين بهذه التسمية، الأولى موقعها بين حمص وسلمية، و الثانية تقع شرقي الأردن والتي تعرف لدى المصادر اليونانية باسم "Gadara"، واليوم تعرف باسم أم قيس، جنوب شرقي بحيرة طبرية^(٦).

جند حمص وأهم مدنه:

رابع أجناد الشام^(٧)، ومن مدنه وقراه كما أوردها كل من البلاذري وقدامة بن جعفر "حمص، الرستن، حماه، شيزر، اللاذقية، بلدة، جبلة، انطرسوس، مرقية، بلنيس، سلمية، معرة حمص، الزراعة، القسطل، أفامية، المؤتفة، أرك، قضم، تدمر"^(٨).

أما ابن خرداذبة فقد عددها على النحو التالي: "حماة، شيزر، فامية، معرة النعمان، حوران، كفرطاب، لطمينو، تل منس، جوسية و لبنان، الشعيرة،

(١) ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٨.

(٢) عبد الله الحلو: تحقیقات تاریخی لغوی، ص ٣٥٥.

(٣) تاریخ الأمم والملوك، (ط ١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٢٢٤.

(٤) عبد الله الحلو: المرجع السابق، ص ٣٢٧.

(٥) الأعلق النفیسه، ص ٣٢٦.

(٦) عبد الله الحلو: المرجع السابق، ص ١٨٩.

(٧) الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ١٥٢.

(٨) فتوح البلدان، ١٣٧-١٤٤، الخراج، ص ٢٩٦-٢٩٩.

البلعاس، البارة، الرستن، القسطل، سلمية، عقيرتا، والجليل، السويدا، رمنية، تدمر". أما السواحل هي: "جربة والحولة وعملوا ورنذك وقبرائث^(١). يتبين من خلال ما سبق أن التنظيم الإداري لمدينة حمص أصابه الكثير من التغيير، حيث غدت قاعدة إقليم لايشمل المنطقة المحيطة بها (فينيقية اللبنانية) فحسب، بل ضمت أيضاً (فينيقية البحرية) فضلاً عن أفامية وشيزر.

ووافق بن الفقيه الجغرافيين السالف ذكرهم، خصوصاً فيما يتعلق بسواحلها^(٢). وذكر المسعودي أن دير سمعان من أعمال حمص وبها توفي عمر بن عبد العزيز^(٣)، أتقت جميع المصادر المتاحة بين أيدينا على أن قصبته ومدينته الكبرى حمص.

حمص: هي مدينة خصبة شرقي العاصي، وفتحت مرتين، الأولى على يد أبي عبيدة بن الجراح، حيث قدم أهلها الزاد والعلف لعسكر المسلمين، وما يكفيهم خمسة أيام، والثانية على أن يكونوا ثمامه وأمانه^(٤).

(١) الممالك والممالك، ص ٦٧-٧٧.

(٢) مختصر البلدان، ص ١١١.

(٣) التنبية والإشراف، ص ٢٧٦.

• أما النابلسي فقد ذكر أن دير سمعان أربعة مواضع، وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين، وله أديرة كثيرة بغوطة دمشق، وفيها دفن عمر بن عبد العزيز، ودير سمعان بنواحي أنطاكية، ودير قرب معرة النعمان وكذلك يقال فيها قبر الخليفة عمر والأصح هو دير سمعان بنواحي حلب وموضع بحمص وفيه دفن عمر بن عبد العزيز.

انظر: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز (تقديم: أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦)، ص ٣٥.

(٤) الواقدي: فتوح الشام، ج ١، ص ١٥٠، ١٦٠.

النام: عرفه الرافعي: ما يذم به الرجل على أضعته من العهد، ويعرف أيضاً بالحرمة. بينما عرفه إبراهيم مصطفى وآخرون: أنه العهد والحرمة والأمن والكفالة.

انظر: المصباح المنير، (ط ١، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، د.ت)، ج ١، ص ٢١٠. إبراهيم مصطفى: معجم الوسيط، (تحقيق مجمع اللغة العربية، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ج ١، ص ٣١٥.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

حماء وشيزر: شيزر: مدينة حصينة يشرب أهلها وأرضها من العاصي^(١)، أما حماه فاسمها باليونانية "هاموثا"، وعندما فتحها أبو عبيدة بن الجراح جعل كنيسة جامعاً وهو جامع السوق الأعلى^(٢) ونزلها قوم من كنانة وكندة^(٣).

معرة النعمان: تقع على الطريق من حماه إلى قنسرين وحلب^(٤)، تم فتحها سنة ٦٣٧م، وسميت بهذه التسمية نسبة إلى الصحابي الجليل النعمان بن بشير الأنصاري الذي كان واليها في عهد معاوية بن أبي سفيان، وكانت تابعة لجند حمص^(٥)، إلا أنها أصبحت تابعة لجند قنسرين بعد أن أفردتها الخليفة يزيد بن معاوية، وجعلها جنداً قائماً بحد ذاته^(٦).

سلمية: من أعمال حماه^(٧)، وسميت "بالسلم" وهي قرب المؤتفكة، ولما نزل بأهلها العذاب سلم منهم مائة توجهوا إلى سلمية وسكنوا فيها، لذلك سميت "سلم مائة" ثم خففت^(٨).

تدمر: تقع بين القريتين والرحبة، وتعد من جزيرة العرب^(٩).
اللانقية: تقع بالقرب من أنطاكية على ساحل البحر. وكانت تعد من أعمال حمص بينهما وبين جيلة ستة فراسخ^(١٠).

(١) الأنصاري: نخبة، ص ٢٠٥.

(٢) ابن الوردي: خريدة العجائب، ص ٢٥.

(٣) ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص ٣٢٤. محمد كرد علي: خطط الشام، ص ٦٥.

(٤) الخصري: إتمام الوفا في سيرة الخلفاء (ط١، مطبعة الاسلام، مصر، ١٣١٦هـ)، ص ١٥٦.

(٥) محمد سليم الجندي: تاريخ معرة النعمان، (تحقيق: محمد رضا كحاله، ط٢، منشورات وزارة الثقافة، سورية، ١٩٩٤)، ج ١، ص ٣٦.

(٦) ابن العديم: زبدة الحلب، ج ١، ص ٢٩.

(٧) د. فتحي عثمان الحدود الإسلامية، ج ١، ص ١٨٩.

(٨) صفى الدين: مرصد الأطلاع، ج ٢، ص ٧٣١.

(٩) القلقشندي: صبح الاعشى، ج ٤، ص ١١٨.

(١٠) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٦٤٥.

جبلّة: قلعه مشهوره بساحل الشام من أعمال حمص قرب اللاذقية،
 فتحت عنوة وخربت ثم جلا عنها أهلها، فأعاد معاويه بناءها^(١).
 انطرسوس: مدينة صغيرة قرب حمص لها سور حصين^(٢)، وهي ثغر
 لأهل حمص وكان به مصحف عثمان^(٣)
 قارا: تقع إلى الجنوب من حمص^(٤).
 جند قنسرين وأهم مدنه:

خامس أجناد الشام^(٥)، وسميت بقنسرين لأن ميسرة بن مسروق
 العبسي مرّ عليها فلما نظر إليها قال ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال: والله
 لكانها قن نسر، فسميت بقنسرين في اللغة العربية^(٦).
 ومن مدنه وقراه وضياعه كما وردت لدى البلاذري أيام الفتح
 الاسلامي: "قنسرين، أنطاكية مهروبة، سلوقية، حيار بني القعقاع، حلب،
 بغراس، الإسكندرية اي الإسكندرونة، معرة مصرين، بوقا، الجومة، سرمين،
 مرتحوان، تيزين، دير طبايا، دير الفسيلة، خناصر، قورس، جيزين، تل
 إعزاز، شرفينا، نقابلس، حلب الساجور، منبج، دلك، رعبان، بالس، بويلس،
 قاصرين، عابدين، صفين، الجرجومة"^(٧).

(١) ياقوت: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠٥.

(٢) الإدريسي: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٧.

(٣) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٢٩.

(٤) القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ١١٧.

(٥) ابن عديريه: العقد الفريد، ج ٦، ص ٢٥٢.

(٦) اليعقوبي: تاريخه، ج ٢، ص ١٧٠.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٥٠-١٥٧. وكذلك وافقه قدامة بن جعفر، الخراج، ص ٣٠٣-٣١٢.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

وعدد المقدسي الكور السابقة لكنه أدخل كفر طاب ضمن حند حمص ولم يعددها ضمن جند قنسرين، وإنما ضم رمنية وجوسية إلى قنسرين^(١)، وهي في الحقيقة تدخل ضمن جند حمص.

ووافقهم ابن شداد في أكثر مدنه وقراه، ولكن أضاف إليها " قلعة نجم، وكانت تسمى بجسر منبج، سرمين، كيسوم، الرواندان، خازم، شيخ الحديد، تل باشر، عين تاب، برج الرصاص، المرزبان، خروس"^(٢). وربما كانت هذه المدن غير مشهورة في ذلك الوقت فعندما ذكرها ابن خرداذبة ضمن جند قنسرين، اسقط الكثير منها والتي كان قد اعتبرها البلاذري ضمن حدوده. هذا بالنسبة إلى الحدود الإدارية لجند قنسرين أما بالنسبة لمواقع بعض المدن والقرى والضباع ووصفها فكانت على النحو التالي :

حلب: عاصمة جند قنسرين^(٣)، وبالرغم من أن قنسرين تنسب الكور إليها إلا أن مدينتها العظمى حلب، ففيها دار الإمارة والأسواق ومجامع الناس^(٤)، وتعتبر ثغر من ثغور الشام^(٥) وقد فتحت على يد خالد بن الوليد صلحاً^(٦).

قنسرين" فقد قال عنها ابن حوقل: " قنسرين تنسب الكور إليها وهي أضيق تلك النواحي بناء"^(٧). ففي أول أمرها كانت من جند حمص ثم صارت

(١) أحسن التقاسيم، ص ١٥٤.

(٢) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج ١، ق ٢، ص ٩-١١.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٥٤، د. فتحي عثمان: الحدود الإسلامية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، (ط ١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٢)، ج ١، ص ٢١٧.

(٤) ابن شداد مصدر سابق، ص ٤١.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٣٣٤.

(٦) ابن العديم: زبدة الحلب، ج ١، ص ٢٧.

(٧) ابن حوقل: مصدر السابق، ص ١٦٤.

بعد ذلك قاعدة لجند قنسرين، ثم طغت عليها حلب، وأخذت مكانتها خلال العصر الاسلامي، خاصة في العصر الأموي^(١).

رصافة هشام: بناها هشام بن عبد الملك بن مروان^(٢)، وكان سبب بنائها كثرة الطاعون بالشام، فكان الخلفاء يهربون منه إلى البراري، وقد تم بناؤها على أنقاض مدينة رومية خربت^(٣).

أنطاكية: ذكر قدامة بن جعفر " أن الطريق بينها وبين المصيصة مسبعة يعترض الناس فيها الأسود، فلما كان عهد الوليد بن عبد الملك شكى الناس إليه، فوجه إليها أربعة آلاف جاموس وجاموسة فنفع الله بها"^(٤).

خناصره: حصن يحاذي قنسرين نحو البادية، وهي قسبة كورة الأحص، وقد سكنها عمر بن عبد العزيز^(٥).

حيار بني القعقاع: بلد قديم كان منزل للأعراب، ويعرف بقنسرين الثانية^(٦)، وهو صقع من بركة قنسرين^(٧).

منبج: مدينة حصينة بالقرب من بالس شرقي حلب^(٨)، وسكانها من العرب^(٩).

(١) الأنصاري: نخبة الدهر، ص ١٩٣، ص ٢٠٢.

(٢) كي لمترانج: بلدان الخلافة الشرقية، (ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ط ٢ مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)، ص ١٣٧.

(٣) العمري، مسالك الأبصار، ج ٢، ص ٢٥، ص ١٩٧.

(٤) الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٠٩.

(٥) اليعقوبي: تاريخه، ج ٢، ص ٢٣٣، الإصطخري: المسالك والممالك، ص ٤٦.

(٦) ابن شداد: الأعلام، ج ١، ق ٢، ص ٣٨.

(٧) صفي الدين: مرصد الأطلاع، ج ١، ص ٤٤٠.

(٨) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٣١.

(٩) الإصطخري: المسالك والممالك، ص ٤٦.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

بالس: تقع على نهر الفرات، وأول مدن الشام من العراق، وفرضة الفرات لأهل الشام^(١)، وأكثر غلاتها من القمح والشعير^(٢)، فتحت صلحاً على يد أبي عبيدة بن الجراح^(٣).

حاضر قنسرين: مدينة إلى جانب قنسرين، لها قلعة تشبه قلعتها^(٤)، وقد سكنها التتوخيون فهم أول من أناخوا بالشام، وعند الفتح صولحوا على الجزية، فبعضهم أسلم، وبعضهم بقي على النصرانية^(٥).

دابق: مدينة من أعمال حلب^(٦)، وبها قبر سليمان بن عبد الملك الذي اتخذها معسكراً له في غزوه القسطنطينية^(٧).

صفين: من أعمال قنسرين، قرية كبيرة على الفرات^(٨)، حدثت فيها وقعة صفين بين علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان^(٩).

الثغور والعواصم:

كانت تابعة لجند قنسرين خلال العصر الأموي، مثلما كانت كل من حمص والجزيرة مضمومة إليها، وتم أفرادها كما مر سابقاً.

قبل معرفة الحدود الإدارية لكل من العواصم والثغور لا بد من

التعرف على معانيها، وهل هناك اختلاف في مواقعها؟

فالعواصم: " اسم لناحية وليست موضعاً بعينه يسمى العواصم"^(١).

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٦٣.

(٣) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ١، ق ٢، ص ١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤.

(٥) ابن العديم: زبدة الحلب، ص ٢٦. محمد سليم الجندي: تاريخ معرة النعمان، ج ١، ص ٣٥.

(٦) المسعودي: التنبيه والأشراف، ص ٢٤٤.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ج ٢، ٤١٦.

(٨) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ١، ق ٢، ص ٢٩.

(٩) كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٣٣.

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن العواصم هي النقاط القوية في المؤخرة ومفردها عاصمة وتعني الحاميات^(٢)، ويذكر أحد الباحثين أن العواصم أطلقها المسلمون على الولايات المتاخمة للدولة البيزنطية شمالي العراق والشام^(٣). و الثغور -جمع ثغر - وهي اسم لكل موضع يكون في وجه العدو^(٤)، أي النقاط القوية المتقدمة في المنطقة الممتدة بين الإمبراطورية البيزنطية ودولة الخلافة في الشمال الشرقي لبلاد الشام^(٥). ومهما كانت العواصم والثغور نقاطاً متقدمة أو متأخرة فكلاهما كانتا تابعتان لجند قنسرين في العصر الأموي. وبعد التعرف على المعنى لا بد من معرفة حدودها وذلك لإيضاح اللبس الواقع بينهما كما أورده الجغرافيون.

ولاً- البلاندي:

أورد جند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم جنداً قائماً بذاته، في حين قسم الثغور إلى ثغور شامية وثغور جزرية، فالثغور الشامية عنده: "درب بغراس، المصيصة، طرسوس، درب أنطاكية، حصن سنان، كفربيا، المتقب، قطر غاش"^(٦)، مورة^(٧)، بوقا^(٨)، أذنة، أما الثغور الجزرية: "شمشاط، ملطية، طرندة، مرعش، الحدث، ودرية، زبطرة، حصن منصور"^(٩).

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٣٥.

(٢) العواصم، ج ٢٤، ص ٣٥١٨.

(٣) د. فتحي عثمان: الحدود الإسلامية، ج ٣، ص ٤١.

(٤) القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ١٣٥.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢٤، ص ٣٥٨١٩.

(٦) حصن من أعمال الثغور قرب المصيصة، كان أول من عمره هشام بن عبد الملك على يد عبد العزيز بن حسان الأنطاكي.

انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٧٣.

(٧) لا بد من التنويه أن مورة حصن بالأندلس من أعمال طليطلة والأصل موزار الذي هو حصن ببلاد الروم جدد عمارته هشام بن عبد الملك.

انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٢١.

(٨) بناء هشام بن عبد الملك، وهو من عمل أنطاكية.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

ثانياً- ابن خرداذبة:

ذكر كور جند قنسرين ومن ضمنها العواصم، لكنه تحدث عن الثغور فقال: "هناك ثغور منها برية قريبة من بلاد العدو تقترب من جهة البر، ومنها ثغور بحرية تواجهه من البحر، ومنها ما يجتمع فيها الأمران". حيث قسم الأخيرة إلى ثغور شامية وثغور جزرية.

فالثغور الشامية: "طرسوس، أننة، المصيصة، عين ذربة، الكنيسة، الهارونية، بياس، وتقابلس". يتبن أنه أدخل ثغور جديدة على ما ذكره البلاذري سابقاً. أما الثغور الجزرية: "مرعش، الحدث، زبطرة، عمرية، شمشاط، ملطية"^(٢). ففي حين إدخاله عمورية ضمن الثغور الجزرية، أدخلها البلاذري ضمن الثغور الشامية.

ثالثاً- ابن الفقيه:

اتفق مع البلاذري في أن العواصم هي أنطاكية والمدن التي أفردا الرشيد، وسماها العواصم فكان المسلمون يغزون ما وراءها ويغزوهم الروم، وكان بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالح للروم^(٣). كما أضاف ابن خرداذبة وقدامة بن جعفر، ولكن قدامة أضاف أن على يمين العواصم من جهة الشمال ثغور مسماة بالبكرية وهي: "شمشاط، حاني، ملكين، وحصون منها حوران، وقاليقلا، وخلاط وأرجيش، وباجنيس، وديبل، وسراج، وطير وغيرهما، وكان قد اعتبرها من فتوح أرمينية"^(٤).

انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٩٧.

(١) البلاذري: المصدر السابق، ص ١٦٨، ١٧٣، ١٨٧، ١٩٧.

(٢) المسالك والممالك، ص ٢٥٣.

(٣) مختصر كتاب البلدان، ص ١١١. فتوح البلدان، ص ١٦٨.

(٤) الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٢٢.

رابعاً- الإصطخري:

ذكر كورجند قنسرين والعواصم الداخلة في نطاقها بالرغم من أنه قال بوجود ثغور شامية وثغور جزرية، إلا أنه أدخلها جميعها ضمن جند قنسرين من بلاد الشام، فخالف بذلك بقية الجغرافيين الذين صنفوها شامية تابعة لبلاد الشام وجزرية تابعة لجند الجزيرة^(١). ولكن ابن حوقل وافقه على ذلك مع وجود بعض الاختلافات، حيث أدخل الأسكندرونة ضمن الثغور الشامية^(٢) ولم يرد نكرها عند الإصطخري.

هذا بالنسبة إلى العواصم والثغور عند بعض الجغرافيين. أما وصف هذه الثغور والعواصم فهي على النحو التالي:

طرسوس: مدينة من بلاد الأرمن على ساحل بحر الروم شمالي غربي حلب^(٣)، وسميت قبل الاسلام دقسوس- مدينة أصحاب الكهف وتلاعبت بها الألسن فسميت طرسوس^(٤). وكانت مركز الدفاع المهيمن على مدخل البلاد الجنوبية الشهير بأبواب كليكية ممر طرسوس^(٥)، ورتب بها شحنة من الجند أغلبهم من الفرسان والمشاة^(٦).

المصيصة: ثغر يقع في مراكز التخوم الأولى^(٧)، وكانت تسمى قديماً "موسبوستا"^(٨). والمصيصة مدينتان: إحداهما تسمى المصيصة، والأخرى:

(١) المسالك والممالك، ص ٤٦-٤٧.

(٢) صورة الأرض، ص ١٧٢.

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٣٨.

(٤) النابلسي: الحقيقة والمجاز، ص ٦٤.

(٥) د. فيليب حتي: تاريخ العرب المطول، (ط ١، دار الكشاف اللبناني، بيروت، ١٩٤٩).

ج ١، ص ٢٦٣.

(٦) سي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٦٤.

(٧) مولوي أ.ق. حسيني: الإدارة العربية، (ترجمة: إبراهيم أحمد العدوي، وآخرون، مكتبة الآداب المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٨ م) ص ٢٦٠.

(٨) د. فيليب حتي: مرجع سابق، ص ٢٦٣.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع

(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

كفربيا على جانبي جيحان^(١)، وكان عمر بن عبد العزيز قد أقام فيها مسجداً وأتخذ فيها صهرجاً^(٢).

أننة: تقع بالقرب من المصيصة على نهر جيحان، وسميت بجسر الوليد نسبة إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك^(٣).

الهارونية والكنيسة: تقعان بين مرعش وعين زربي، فالهارونية: غربي جبل اللكام وهي قلعة حصينة خربها الروم نسبة إلى هارون الرشيد^(٤). أما الكنيسة: حصن وثغر في آن واحد في معزل من شط البحر^(٥).

المتقب: سمي بهذه التسمية نسبة إلى جباله المتقبة، بناه هشام بن عبد الملك^(٦).

ملطية: بلدة من بلاد الروم، كثيرة الخير والأرزاق^(٧)، سموها ملتين، وراء جبال اللكام^(٨)، تقع شمالي حلب، وهي قاعدة لمنطقة الثغور، وعدها البعض من الثغور الجزرية^(٩)، فتحها عياض بن غنم، على يد حبيب بن مسلمة

(١) الأصطخري: المسالك والممالك، ص ٤٧.

(٢) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ١، ق ٢، ص ١٤٦.

(٣) لسترانج: المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٤) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٦٧.

(٥) الأصطخري: المصدر السابق، ص ٤٧.

(٦) لسترانج: بلدان الخلافة، ص ١٦٢.

(٧) ابن الوردي: خريدة العجائب، ص ٢٥.

(٨) الأصطخري: المصدر السابق، ص ٤٦.

اللكام: هي أطول الجبال وأوسعها، تبدأ من بحر القلزم إلى نواحي الشام، فيسمى هناك جبل لبنان، ثم ينتهي إلى حمص ويجاوزها فيسمى جبل البهراء وتتوخ، ثم يمر إلى أن يجاوز اللاذقية ويسمى هناك اللكام.

انظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٠.

(٩) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٣٦.

الفهري، ثم أغلقت، وأعيد فتحها عنوة سنة ٣٣هـ/٦٥٣م، ورتب فيها الجند^(١).

قلعة الحدث: معنى الحدث "الخبر" وبعد فتح المسلمين الحدث سمي دربه، درب السلامة بعد أن كان يسمى درب الحدث^(٢).

زبطرة: بلدة بين ملطية وسمسياط والحدث بالقرب من بلاد الروم، فتحت على يد مسلمة الفهري^(٣) وكانوا يسمونها سوزبطرة "sozopetra" أو زبطرة zapetra^(٤).

مرعش: سماه الروم مراسيون^(٥) "Germanicia" أو "Germanikiea"^(٦)، وقد تم تجديد بنائها من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان^(٧)، وهي مركز تجاري استراتيجي عند تقاطع الطرق العسكرية، ومداخل الممرات الجبلية، وقد سميت بالمعاقل^(٨).

هذه هي أهم الثغور الشامية والجزرية التي لعبت خلال العصر الأموي دوراً هاماً سياسياً وحربياً، وأدخل عليها المسلمين تعديلات إدارية حربية، فقسمت إلى دوائر أصغر تسمى الكور، وتم فصل مدينة عن أخرى وجعلت جنداً قائماً بذاته؛ رغبة منهم في الوقوف في وجه أعدائهم البيزنطيين، حيث قاموا بفتحها، وأعطوا أهلها الأمان، وشحنوها بالجنود من الفرسان

(١) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ١، ق ٢، ص ١٨٤.

(٢) لسترانج: بلدان الخلافة، ص ١٥٤.

(٣) ابن شداد: الأعلام الخطيرة، ج ١، ق ٢، ص ١٨٠-١٨١.

(٤) د. علي الجنزوري، الثغور البرية، ص ٩٢.

(٥) لسترانج: المرجع السابق، ص ١٦١.

(٦) د. علي الجنزوري: المرجع السابق، ص ٧٥.

(٧) لسترانج: المرجع السابق، ص ١٦١.

(٨) د. فيليب حتي: تاريخ العرب المطول، ص ٢٦٣.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي فكر وإبداع (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

والمشاة، وأقاموا فيها الصهاريج والحصون والمساجد، رغبة منهم في تشجيع الجنود على الاستقرار.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٤١-٧٥٠م)، توصلنا إلى النتائج التالية:

لم يقسم العرب بلاد الشام إلى سبعة أجناد، وإنما نظموا تنظيمًا جديدًا، إذ جعلوها في صدر الإسلام أربعة أجناد، ثم جعلوها في العصر الأموي خمسة، وحرصوا على أن يتكون كل جند من مقطع عرضي، يبدأ من البحر ويمتد إلى البر.

أن العرب أطلقوا على كل إقليم من الأقاليم في بلاد الشام اسم الجند، ولم يستخدموا هذا الاسم في بقية الولايات، بل استخدموا اسم المصّر، ولكن كان لكل منهما نفس المعنى، وكلاهما أقلّيم يقيم فيه مجموعة من الجنود، يقبضون أعطياتهم من خراج هذا الأقلّيم.

ومن نتائج الدراسة أن الأمويون قسموا بلاد الشام إلى خمسة أجناد. وذلك وفقاً لغايات عسكرية وإدارية واقتصادية وسياسية، تتماشى مع ما تتطلبه الظروف التي احاطت بالدولة الأموية، وهذه الأجناد هي جند دمشق، يتبعه عدد من المدن والقرى والضيايح بالإضافة إلى السواحل، ومن أهمها دمشق، وهي القصبّة، والبقاع، وجبيل، ومرج راهط، وسواحل صيدا، وصور، وبيروت، جند فلسطين، وهو الآخر يتبعه عدد من المدن والقرى والسواحل، وأهمها بيت المقدس، وهي القصبّة، ورفح وقيسارية، والرملة،

وغزة، وعسقلان، وجند الأردن يدخل في نطاق حدوده عدد من المدن والقرى والسواحل، وقصبتها طبرية، ومن أهم مدنه، بيسان وعكا وقنس و الإقحوانه، وجند حمص تضمن عدداً من المدن والقرى والسواحل، وقصبتها مدينة حمص، وأهم مدنه حماه، وسلمية، وجبله، واللاذقية، وانطرسوس، وجند قنسرين، لم يختلف عن بقية الأجناد، وإنما هو الآخر تضمن عدد من القرى والضياح، وقصبتها مدينة قنسرين، وأهم مدنه قنسرين، وحلب وأنطاكية، ومنبج، ودلوك.

و حفظ البلاذري أدق المعلومات حول كل جند من هذه الأجناد في صدر الإسلام، وما طرأ على تقسيمها من تعديلات في العصر الأموي، فذكر عددها، ورسم حدودها، وأحاط بالمشهور من مدنها، وقراها وثغورها، واختلف عن غيره من المؤرخين والجغرافيين، بأنهم غنوا بوصفها في العصر العباسي، لكنهم نقلوا عنه نقولاً كثيرة عن الأجناد في بلاد الشام في العصر الأموي.

ومن النتائج التي توصلنا إليها أيضاً أن تقسيم سوريا إلى أجناد، وإنزال القبائل العربية في معسكرات خاصة، ومن الموالى، حفظ للدولة الأموية بقاءها لفتره من الزمن، ومكنها من الوقوف في وجه أعدائها، إلا أن الجيوش الشامية ما لبثت أن دخلت في الصراعات الداخلية بين أبناء الأسرة الأموية، فتمزقت نتيجة لذلك، ولم يعد بمقدورها القيام بما أوكل إليها من مهام، فغدت الدولة على شفير الهاوية، ثم إنهارت بفعل ضربات العباسيين الذين أسسوا ملكاً دام قرون عدة.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي
فكر وإبداع
(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

المصادر المخطوطة:

٢- ابن الوردي (زين الدين عمر بن المظفر ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) : خريدة العجائب، المخطوط، متوفرة لدى الباحث.

المصادر المطبوعة:

٣- أبو البقاء النمشقي (تقي الدين أبو البقاء بن عبد البدري) : نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١م.

٤- أبو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن علي ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) : تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م.

٥- الادريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ت ٥٥٩هـ / ١١٦٦م) : نزهة المشتاق، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

٦- الاصطخري (أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي) : المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العالي الحيني، ط ١، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦١م.

٧- ابن أعثم الكوفي (أبو محمد أحمد بن محمد بن علي توفي سنة ٣١٤هـ / ٩٢٦م) : الفتوح، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت لبنان، ١٩٨٦م.

٨- الأنصاري (شمس الدين) : نخبة الدهر، ط ١، مطبعة الأكاديمية الأمريكية، ١٨٦٥.

- ٩- البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م): المسالك والممالك تحقيق: أدريان فان ليوفن, أندري فيري, ط١, الدار العربية للكتاب د.ت.
- ١٠- _____ معجم ما استعجم, تحقيق: مصطفى السقا, ط١, مطبعة لجنة التأليف والترجمة, القاهرة, ١٩٤٥م.
- ١١- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): فتوح البلدان, تحقيق: رضوان محمد رضوان, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ١٩٨٧.
- ١٢- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م): الحيوان, تحقيق: عيد السلام محمد هارون, دار الجيل, بيروت.
- ١٣- ابن عماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب, ج١, تح: عبد القادر الأرناؤوط دار ابن كثير دمشق د.ت.
- ١٤- الحميري (محمد بن عبد المنعم ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م): الروض المعطار, تحقيق: إحسان عباس ط٢, مؤسسة ناصر للثقافة, بيروت, ١٩٨٠.
- ١٥- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي الموصلي): صورة الأرض ط١, دار مكتبة الحياة, بيروت- لبنان, ١٩٩٢م.
- ١٦- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبید الله بن عبد الله ت ٣٠٠هـ / ٩١١م): المسالك والممالك ويليه نبذه من كتاب الخراج وصناعة الكتابة, (مكتبة المثى, بغداد, د.ت).

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي
فكر وإبداع
(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

١٧- الذهبي (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م):
العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط ١، مطبعة حكومة
الكويت، ١٩٨٤.

١٨- الزهري: الجغرافية وماذكرته الحكماء من العمارة وما في كل جزء
من الغرائب والعجائب، تحقيق: محمد حاج صادق، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية،
بور سعيد- الظاهر د.ت.

١٩- ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر): كتاب الأعلام النفيسة ويليه كتاب
البلدان لليعقوبي، ط ١، دار صادر، بيروت، طبعة لندن، ١٨٩٣.

٢٠- ابن سعد (أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م):
الطبقات، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت-
لبنان، ١٩٩٠.

٢١- ابن شداد (محمد بن علي بن أبراهيم ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م): الأعلام
الخطيرة بتحقيق: يحيى زكريا عباره، ط ١، منشورات وزارة الثقافة،
دمشق، ١٩٩١.

٢٢- شرف الدين الخليلي (شمس الدين محمد بن محمد): تاريخ القدس
والخليل، تحقيق: محمد عدنان البخيت، نوفان رجا السوراية، ط ١، مؤسسة
الفرقان للنشر - لندن، ٢٠٠٤.

٢٣- صفى الدين (عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م):
مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد
البنجاوي، دار الجيل، بيروت لبنان د.ت.

- ٢٤- الطبري (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦.
- ٢٥- _____ تاريخ الأمم والملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
- ٢٦- الظاهري (عرس الدين خليل بن شاهين ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، مطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.
- ٢٧- ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد هبة الله): زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق-سوريا، ١٩٥١م.
- ٢٨- _____ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ١٩٨٤.
- ٢٩- ابن عساكر (علي بن الحسين بن هبة الله ت ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م): تهذيب تاريخ ابن عساكر، هذبه ابن بدران، ط١، المكتبة العربية، دمشق، ١٩٣٦.
- ٣٤٠- _____ تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين العمري، ط١، دار الفكر بيروت، ١٩٩٥.
- ٣١- العمري (ابن فضل الله شهاب الدين أحمد ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م): مسالك الأبصار، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات، حسين محمد النابوذه، ط١، مركز زايد للتراث، العين، الإمارات، ٢٠٠٤.
- ٣٢- ابن الفقيه (أحمد بن اسحاق بن إبراهيم الهمذاني ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م): مختصر كتاب البلدان، ط١، مطبعة لبنان، ١٣٠٢.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي
فكر وإبداع
(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

- ٣٣- قدامه بن جعفر (بن قدامة بن زياد البغدادي ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م): الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، ط ١، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١.
- ٣٤- القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت د. ت.
- ٥٣- القلقشندي (شهاب الدين احمد بن علي بن احمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تح: محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.
- ٣٦- ابن كثير (اسماعيل بن عمر)، البداية والنهاية، مكتبة الصفا، مطابع دار البيان الحديث، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣.
- ٣٧- المسعودي (علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م): التتبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله الصادق، ط ١، المكتبة العصرية، دار الصاوي، ١٩٣٨.
- ٣٨- المقدسي (شهاب الدين أبو محمود بن تميم ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م): مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق: أحمد الخصيمي، ط ١، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م.
- ٣٩- _____ البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد د. ت.
- ٤٠- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، الأنصاري الرويفعي الإفريقي)، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت- لبنان.
- ٤١- النابلسي (عبد الغني): الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم: أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

٤٢- النصري(عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ت٢٨١هـ/٨٩٤م): تاريخ أبي زرعة الدمشقي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.

٤٣- النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الله ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤٤- ياقوت(شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م): معجم البلدان، ط١، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٩٥.

٥٤- اليعقوبي (أحمد بن واضح ت٢٨٤هـ /٨٩٧ م) وفي : تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.

المراجع العربية والمعربة:

٤٦- أحمد عارف الزين: تاريخ صيدا (يحتوي تاريخها وسائرشؤونها منذ عمرائها إلى وقتنا الحاضر)، ط١، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣١م.

٤٧- حسين عطوان: الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

٤٨- حنا عبد الله الجقمان: جولة في تاريخ بيت لحم منذ أقدم الأزمنة حتى اليوم، مطبعة بطريركة الرووم الأرثوذكس الرومية، القدس، ١٩٨٤.

٤٩- الخصري: إتمام اللوفا في سيرة الخلفاء، ط١، مطبعة الاسلام، مصر، ١٣١٦هـ.

٥٠- عبد الحميد الكاتب: القدس الإسلامي، الغزو الصليبي، الهجمة الصهيونية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

الحدود الإدارية لأجناد الشام في العصر الأموي
فكر وإبداع
(٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٤١م - ٧٥٠م)

- ٥١- عبد السلام التدمري: لبنان من الفتح حتى سقوط الدولة الأموية، ط١، جروس بروس، طرابلس، لبنان، ١٩٩٠.
- ٥٢- عبد العزيز سالم : طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، ط١، الاسكندرية، ١٩٦٦.
- ٥٣- عبد الله الحلو: تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية ، ط١، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م.
- ٥٤- د. فتحي عثمان: الحدود الاسلامية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٢.
- ٥٥- د. فيليب حتي: تاريخ العرب المطول، ط١، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.
- ٥٦- كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ط٢ مؤسسة الرساله، ١٩٨٥.
- ٥٧- لويس شيخو: بيروت وآثارها، ط٣، دار المشرق، بيروت- لبنان.
- ٥٨- محمد كرد علي: غوطة دمشق، ط١، المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ت .
- ٥٩- _____ خطط الشام، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٥٢.
- ٦٠- محمد سليم الجندي: تاريخ معرة النعمان، تحقيق: محمد رضا كحالة، ط٢، منشورات وزارة الثقافة، سورية، (١٩٩٤).
- ٦١- مراد مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ط١، دار الهدى كفرقرع، ١٩٩١.
- ٦٢- مولوي حسين: الإدارة العربية، تر، ابراهيم العدوي، عبد العزيز الحق، ط١، مكتبة القاهرة، ١٩٥٨م.

٦٣- هنري لامنس: تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار، ط١، دار نظير عبود ١٩٦٩.

الرسائل العلمية:

٦٤- بثينة السيد عبد الرحمن أحمد الرئيس: قبيلة كلب في بلاد الشام منذ ظهور الاسلام حتى زوال الدولة الفاطمية (رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٦).

المجلات والدوريات:

٦٥- عبد الرازق أبو الليل: قصة مدينة اللد، سلسلة المدن الفلسطينية رقم ١٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

٦٦- مسلم الحلو: قصة مدينة نابلس، المنظمة العربية للتربية والنشر، وزارة الإعلام والثقافة في فلسطين، رقم ٢.

٦٧- موسى سمحة: طبرية، المنظمة العربية للتربية والثقافة، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، رقم ٢٠.

٦٨- دائرة المعارف الإسلامية، علم الكلام، الفأل، العواصم، ج ٢٤.

المعاجم:

٦٩- ابراهيم مصطفى: معجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولي، ٢٠٠٤.

٧٠- الرافعي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ): المصباح المنير، ط١، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.

المراجع الأجنبية:

71-Nmorod Luz, The construction Of An Islamic City In Palestine ,The UMYYA ALRAMLA ,CAMPRIDGE-University Press, Vol.7,No.1, (Apr,1997).

72-Robert Scheck , Archaeological Sources For The History Of Palestine(Palestine In Islamic Period), Near Eastern Archaeology, Uol.61,No.2,(Jun,1995).

